

الباب الأول
التاريخ والأهمية والأنواع

obeikandi.com

تعريف الإعلام:

الإعلام لفظ يطلق على أي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو أخرى غير ربحية، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات، إلا أن الإعلام يتناول مهاماً متنوعة أخرى، تعدت موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسلية خصوصاً بعد ثورة التلفزيون وانتشارها الواسع تطلق على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة الإعلام والمؤسسات التي تديرها اسم وسائل الإعلام، كما يُطلق على الأخيرة تعبير السلطة الرابعة للإشارة إلى تأثيرها العميق والواسع والاعلام لغة من أعلم؛ أي قام بالتعريف والإخبار لغيره، وأعلم أي أخبر، لذلك تقول العرب أعلم فلاناً الخبر؛ أي أخبره به.

واصطلاحاً: هو انتقال معلومة بين الأفراد بواسطة فرد أو جماعة؛ بحيث تنتشر فتصبح لهم لغة للتفاهم، واصطلاحاً للتعامل، ووسيلة للمشاركة أمّا الإعلام عند المعاصرين فهو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاههم وميولهم أو: هو نقل المعلومات والحاجات والمشاعر والمعرفة والتجارب بشكل شفوي، أو باستخدام وسائل أخرى بغرض الإقناع، أو التأثير على السلوك.

اتجه الفكر العالمي إلى ضرورة وجود منظومة إعلامية وإجتماعية وإقتصادية ، تلك الفكرة التي وجدت من أجل الحصول على معلومات تفصيلية عما يدور حولنا في العالم المحيط ، وعلى النطاق العالمي ، كان لا بد من وجود أنظمة متطورة تهدف بشكل أساسي للحصول على بيانات الأفراد والجماعات على حد سواء ، ولهذا السبب كانت الحاجة لاعلام عالمي يشرح وجهات النظر ، ويفسر الظواهر الطبيعية التي تحدث حولنا ، ولا نجد لها تفسير ، عند الحديث بشكل معن ومفهوم ، فلا بد أن نأخذ في الاعتبار أن الإعلام جعل الحياة بشكل عام أسهل بكثير مما يظنه البعض ، فتخيل حياتك مثلاً بدون وسائل إعلام ، كيف ستصلك الأخبار ، وكيف ستعرف ماذا يحدث حولك في البيئة المحيطة بك ، فالعالم كله سيصبح غير واضح ، ولا يوجد رؤية تحدد المفهوم الرئيس للتعاملات الخارجية مع الأفراد والمنظمات ، ولعل اللافت الوحيد في موضوع الإعلام ووسائله أنه لا يوجد سبيل آخر للحصول على بيانات محددة للأحداث التي تدور على مسافات بعيدة عنا .

ووسائل الإعلام منظومة متكاملة ، تساعد بشكل أو بآخر في الحصول على البيانات والأخبار ، من الأفراد والجماعات المحيطة ، ويهدف الاعلام إلى تقريب وجهات النظر ، وتحويل المكان البعيد إلى قريب ، وأشخاص قريبين على حد سواء .

وتنقسم وسائل الاعلام إلى قسمين رئيسيين :

وسائل إعلام مرئية : وهي الوسائل التي من خلالها يمكننا مشاهدة الأحداث والظواهر المحيطة بنا ، وتساعدنا في الحصول على البيانات ، والمعلومات بنفس الحاجة التي توفرها باقي الوسائل ، وتختلف هذه الوسيلة عن غيرها ، أنها تضعك في مجريات الأحداث ، وتجعل كل شيء يبدو قريباً من وجهة نظرك ، ووجهة نظر القائمين عليه وتعد هذه الوسيلة الأفضل ، ورخيصة الثمن ، وتتوفر في التلفاز ، والإنترنت ، والحاسب وغيرها ، وحتى اليوم أصبحت الهواتف الذكية توفر لك خاصية الإعلام المرئي ، بسبب خواص الصوت والصورة المتوفرة فيها .

وسائل الإعلام المسموعة : وهي نوع آخر من وسائل الإعلام ، انتشرت مع بداية الحياة الاجتماعية ، ومكنت الحاضرين من تتبع الأخبار عن طريق السماع ، وهي وسيلة قديمة جداً ، وما زالت متداولة حتى اليوم ، ومن أهم الأجهزة التي استخدمت هذه الخاصية ، الراديو .

وظيفة الإعلام :

في الدول الديمقراطية تؤول وظيفة إعلام الجمهور وتكوين الرأي العام إلى الصحافة بصفة رئيسية، وهي من خلال عملها تقوم أيضاً بالنقد والرقابة العامة وتلك الوظائف تختلف في مدى حيادها وصدقها بحيث

تتفع الجمهور والعلم المتخصص الذي يهتم بدراسة تاريخ وفاعلية الإعلام يسمى علم الإعلام.

وظائف الإعلام مختلفة منها: تمثيل الرأي العام وتمثيل المؤسسات، ومنها الإعلان التجاري والتسويق والدعاية والتواصل مع الجمهور والتواصل السياسي، الترفيه مثل التمثيليات والموسيقى والرياضة والقراءة العامة، ثم ظهر خلال أواخر القرن الماضي الفيديو وألعاب الحاسب، تقديم خدمات للجمهور، وإعلانات ويمكن حصر هذه الوظائف في الآتي:

١ - وظيفة إخبارية معرفية: حيث يعمل المرسل على نقل المعلومات والوقائع والأفكار إلى المتلقي، وإعلامه بما يجري في العالم من أحداث، وذلك يؤدي إلى فهم ما يحدث من ظواهر.

٢ - وظيفة تعليمية تنموية: بتدريب المتلقين عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمهارات، التي تؤهلهم للقيام بأعمالهم، وتطوير إمكانياتهم العلمية وفق ما تتطلبه ظروفهم الوظيفية، وبذلك يتعلم المتلقي مهارات وخبرات جديدة، وتنمية الإنسان علمياً وثقافياً واقتصادياً.

٣ - وظيفة إقناع وتغيير: بإحداث تحولات في وجهات نظر الآخرين مما يدفع المتلقي للحصول على معلومات جديدة تساعده في اتخاذ القرارات،

والتصرف بشكل مقبول اجتماعياً وتُعدُّ هذه أهم الوظائف؛ إذ تساعد النظام الاجتماعي والسياسي في تحقيق الاتفاق، أو الإجماع بين أفراد المجتمع وفنائه المختلفة، وهي تهدف إلى إحداث التحولات أو التغيرات المطلوبة في وجهات نظر المجتمع حول حدثٍ مُعَيَّن، أو فكرة مُعَيَّنة تساعد النظام الاجتماعي والسياسي على تحقيق أهدافه.

٤ - وظيفة ترفيهية: بالترويج عن نفوس أفراد المجتمع وتسليتهم، فيجد المتلقي الراحة والمتعة والتسلية.

٥- وظيفة إعلانية: وباتت إحدى أهم وأبرز وظائف الإعلام وأخطرها أيضاً، فمع تحول الإعلام إلى صناعةٍ وسلعة، أصبح الإعلام جزءاً من الحركة الاقتصادية والتجارية، وهكذا راحت تبحث عن مصادر التمويل، فوضعت لنفسها وظيفة أساسية هي الإعلان، وقد باتت الصحف تحسِّن كلَّ وظائفها الأخرى لترفع مستوى الإعلانات، فتمويل أكثر الصحف هو كالاتي: ٢٥% قراء - ٧٥% إعلانات، وبعضها ١٠٠% إعلانات.

تاريخ سيطرة اليهود على الاعلام

نظراً لأنه لم يعرف تاريخ محدد لنشاط الاعلام بشكله المنتظم خاصة المسيطر عليه من اليهود فسنبدأ بعد تأسيس كيان لهم وتحديداً من عام ١٩٦٥ حيث كان لليهود حتى عام ١٩٦٥ في أوروبا سبع وكالات

للأنباء، و ١١٤ صحيفة دورية، منها ٣ صُحف يومية، وجريدة شبه يومية، و ١٤ جريدة أسبوعية، ومجموعة من أنصاف الشهرية، وفي بريطانيا مثلاً: ٥ وكالات أنباء، منها جويش كرونكل نيوز، و ٦ صحف أسبوعية؛ منها الجويشن أوبذوفر والجويشن كرونكل ، و ٣ نصف شهرية، و ٦ كل شهرين، و ٩ فصليات، و ٥ دوريات، و ٥ سنويات؛ أي: مجموع الصحف ٤٥ صحيفة.

وتسيطر الصهيونية في أمريكا على أبرز الصحف وأهمها تأثيراً على الرأي العام الأمريكي، وهي نيويورك تايمز، وناشرها اليهودي سالزبيرجر، وواشنطن بوست، ورئيس تحريرها اليهودي كاثرين جراهام، وصحيفة وول ستريت جورنال، التي يتكون كادرها من اليهود، خاصة الرئيس التنفيذي، وصحيفة نيويورك ديلي نيوز، ومجلة التايمز، وناشرها اليهودي جون مايرس، وصحيفة كريستين نيانز مونتور، وهي صحيفة يومية مسائية تصدر في مدينة بوسطن منذ عام ١٩٠٨ عن جمعية العلم المسيحي، وصحيفة بالتيمور صن المرتبطة بالأوساط المالية، إضافة إلى الصحف الأخرى، مثل: لوس أنجلوس تايمز، وسان فرنسيسكو كرونكل، ومجلات أمريكية، مثل: لايف، ونيوزويك، وبيرتس، وفورين افيرز.

ومن الشبكات التلفزيونية المهمة التي تسيطر عليها الصهيونية في أمريكا: شبكة إن بي سي التي تأسست عام ١٩٢٦، وهي تُهيمنُ على ٢٠٠ محطة بثّ تلفزيونية محلية، و٢٩٩ محطة للبث الإذاعي، ويتكون معظم كادرها من اليهود، وهناك شبكة سي بي إس التي تُعدُّ من أقوى الشبكات التلفزيونية الأمريكية، ويصل نفوذها إلى كندا وأوروبا وأستراليا ونيوزلندا، حيث تأسست عام ١٩٢٧ وتسيطر على أكثر من ٣٠٠ محطة للبثّ الإذاعي، وأكثر من ٢٠٠ محطة تلفزيونية، ويديرها الرئيس التنفيذي اليهودي توماس وايمان، أما شركة بي بي إس، فهي شبكة للإذاعة والتلفزيون ترتبط بها ٢٠٠ محطة في ٤٣ ولاية أمريكية، ويرأسها اليهودي فرانك مانكي ديلس، إضافة إلى أبرز الشبكات الإخبارية، وهي سي إن إن، وشبكة فوكس لمردوخ اليهودي.

كما يسيطر اللوبي الصهيوني على أبرز الوكالات الأمريكية للأخبار، مثل: وكالة أسوشيتد برس، التي تُعدُّ من أكبر وكالات الأنباء في العالم، تأسست عام ١٩٤٨، ومركزها مدينة نيويورك، ولها مكاتب إخبارية في مائة بلد، إضافة إلى وكالة أنباء يونايتد برس إنترناشيونال، الوكالة الثانية في أمريكا، وتأسست عام ١٩٥٨؛ نتيجة لاندماج وكالتي يونايتد برس وإنترناشيونال نيوزسيرفس، حيث تعود ملكية هذه الوكالة إلى شركتي سكريبس هاوارد ٧٥%، وهيرست ٢٥%، ولها ٢٦٠ مكتباً إخبارياً في أقطار العالم، أما الوكالة الأخرى التي تسيطر عليها

الصهيونية، فهي وكالة يوبتين للأخبار المصوّرة تابعة لوكالة اليوناييتدبرس الأمريكية، حيث تملك هذه الوكالة شبكة واسعة من المراسلين في العالم، وتزوّد مئات الشركات التلفزيونية العالمية بالأخبار المصوّرة.

والملاحظ أن اللوبي الصهيوني له شبكة واسعة من العناصر الصهيونية، والمؤيدة في الإذاعات الأمريكية التي تبلغ ٨٢٥٣ محطة إذاعية، أهمها الشركة الأمريكية للبثّ الإذاعي سي بي سي، وشبكة إذاعة كولومبيا سي بي إس، وشركة الإذاعة الوطنية إن بي سي، والشبكة المشتركة للبثّ الإذاعي إم بي إس، وتعدّ إذاعة صوت أمريكا الإذاعة الحكومية الأساسية في مجال البثّ الإذاعي، حيث تُشرف على نشاطها وكالة أنباء الولايات المتحدة يوسيا، وقد تأسست عام ١٩٤٢، وتعد أقوى المحطات الإذاعية في أمريكا؛ لأنها تمتلك مراكز عديدة لتقوية البثّ في مختلف أنحاء العالم، مثل: ألمانيا وبريطانيا والمغرب واليونان والفلبين وليبيريا وغيرها، وهذه الإذاعة التي تبلغ ميزانيتها السنوية أكثر من أربعين مليون دولار يسيطر عليها اللوبي الصهيوني^(١)

١- النفوذ اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية، ديفيد ديوك ترجمة د.إبراهيم يحيى الشهابي: ص: ١٧٠ - ١٧١.

من خلال قيادته للأقسام الإذاعية، ووجود أعداد كبيرة من اليهود في مجالات الكتابة الإذاعية المختلفة، والعاملين في مجال الأخبار والتعليقات والبرامج.

إن نفوذ اليهود الصهيونية وسيطرتهم على وسائل الإعلام الأمريكية تفوق كل تصور، حيث يسيطرون على أغلب دور النشر والإنتاج السينمائي والمكثبات العامة إلخ ويبلغ عدد الصحف المستقلة عن سيطرة إمبراطوريات الإعلام اليهودية حوالي ٢٥% فقط، من بين ١٦٠٠ صحيفة تصدر في أمريكا وإلى جانب سيطرة الصهيونية على أهم وسائل الإعلام في الغرب، فإنهم استطاعوا أن يؤسسوا مؤسسات إعلامية في إسرائيل لا تقل أهميتها عن وسائل الإعلام التي تحدثنا عنها آنفاً (١).

ولا ننسى دور القنوات التلفزيونية العبرية، والإذاعات، ومواقع الإنترنت، التي تعمل إلى جانب هذه الصحف في إطار منظومة إعلامية متكاملة، والتي تصب اهتمامها على خدمة سياسة الكيان الغاصب إسرائيل، وذلك وفق نهج إستراتيجية الموازين المقلوبة والمفاهيم

١- أرقام تحكي العالم - عمرو توفيق ص: ١١١

المغلوطة، التي تجعل من الإرهابي الصّهيوني ضحية، ومن المقاوم الفلسطيني إرهابياً.

وبعد كل هذه الأرقام الكبيرة والحقائق الخطرة، التي تعتبر غيضاً من فيض، لأنّ ما خفي كان أعظم، نقول: إن الصهاينة نجحوا في ما لم ينجح فيه غيرهم، واستطاعوا أن يوجّهوا الرأي العام العالمي وفق نظرياتهم ومخططاتهم المرسومة باتقان عن طريق سياسات المكر والخداع، وفن التضليل، من خلال امتلاكهم لوسائل الإعلام والسيطرة عليها.

يقول هريبرت شيللر في كتابه المتلاعبون بالعقول: إن امتلاك وسائل الإعلام والسيطرة عليها، شأنه شأن أشكال الملكية الأخرى، متاح لمن يملكون رأس المال والنتيجة الحتمية لذلك هي أن تصبح محطات الإذاعة، وشبكات التلفزيون والصحف والمجلات، وصناعة السينما ودور النشر مملوكة جميعاً لمجموعة من المؤسسات المشتركة والتكتلات الإعلامية، وهكذا يصبح الجهاز الإعلامي جاهزاً تماماً للاضطلاع بدور فعّال وحاسم في عملية التضليل^(١).

١- المتلاعبون بالعقول - هريبرت شيللر، ترجمة عبد السلام رضوان، ص: ٩.

ولا شك في أن جهاز الإعلام الصهيوني أكبر مضلل وأعظم متلاعب بالعقول في هذا العصر، ويكفيها برهاناً على ذلك ما نقرأه من مقالات على صفحات الصحف والمجلات الغربية، التي تزكي أطروحة صراع الحضارات التي تحدث عنها صامويل هنتجتون في كتبه كثيراً، وتنظر إلى الإسلام باعتباره دين التخلف وعدو الحضارة، كما نجد السينما الغربية تصور المسلم بأبشع الصور، وتصفه بأقذر الصفات أعظم دليل على التضليل الإعلامي الذي تمارسه الأجهزة الصهيونية المسيطرة على السياسة الإعلامية الدولية.

أهمية الاعلام في المجتمع المعاصر

ازداد الاهتمام بوسائل الاعلام بشكل لافت للنظر في الآونة الاخيرة نظراً لما يمر به العالم من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية تستوجب التوقف عندها ومتابعة المجريات السياسية خطوة بخطوة للوقوف على المجريات والأحداث التي نمر بها ويأتي الاعلام بوسائله المتعددة والمختلفة لينقل أهم المجريات على الساحة العربية والعالمية حيث تتوقف صفة وأهمية الاعلام وفاعليته على ارتباطه بالأحداث والظروف القائمة في وقت معين حيث يشتمل على عدد من وسائل الاتصال التي لها تأثيرها المباشر على المستقبل فمنها وسائل مقروءة حيث يتم الاتصال عن طريق الكلمة المكتوبة وهناك وسائل اتصال

مسموعة حيث يتم الاتصال عن طريق الكلمة المسموعة وهناك وسائل مرئية حيث يتم الاتصال عن طريق الكلمة المصورة وأيضاً هناك ما يعرف باللغة الصامتة في الاتصال لكن الوسائل المهمة التي يتركز عليها الاعلام كوسيلة مهمة هي الاذاعة والتلفزيون والصحف اليومية وكذلك المجالات وغيرها من الوسائل الأخرى.

تعتبر الصحف اليومية وسائل اتصال مقروءة لها أهميتها في مجال الاعلام سواء كانت على شكل إعلان عن شيء معين أم في شكل خبر أم مقال.... الخ وتتميز الصحف بأنها وسيلة اعلامية رخيصة الثمن يمكن الحصول عليها ببساطة كذلك فهي وسيلة توفر فرص الاتصال اليومي المتكرر كما أنها تصل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع خاصة في الدول التي يرتفع فيها المستوى الثقافي لأفراد الشعب حيث تصبح الصحيفة اليومية ضرورة من ضروريات حياة الشخص المثقف ، هذا فضلاً عن أن الصحف وسيلة اعلامية تناسب فئات مختلفة من الجماهير فهناك صحف تصدر باللغة العربية وأخرى تصدر بلغات أجنبية.

كذلك فان الصحف تحاول عادة تغطية مجالات وموضوعات عديدة تهم القراء كالأخبار المحلية والعالمية والأخبار المرتبطة بمجالات الرياضة والأحداث السياسية والمال والاقتصاد والاعلان والدين والمجتمع والشباب والمرأة والفنون والثقافة وغيرها والواقع أن لكل صحيفة

هويتها المتميزة وقد تكون هناك بعض الخصائص المشتركة بين الصحف مثل نشرها للاخبار السياسية والمالية والرياضية وغيرها لكن رغم ذلك نجد أن لكل صحيفة شخصيتها وهويتها المتميزة والملموسة.

وكذلك الإذاعة والتلفزيون وهما وسيلتان من وسائل الاتصال العامة ذات التأثير الفوري والمباشر وتعتبر الإذاعة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال أو الاعلام السمعي حيث لها تأثير كبير على نفوس المستمعين بمختلف فئاتهم باعتبارها ضرورة من ضرورات الحياة في المجتمع وتستخدم الإذاعة كوسيلة اعلامية على نطاق شامل كما أنها تنقل المادة الاعلامية بسرعة وفي أوقات مختلفة إلى الجماهير التي توجد في أماكن متفرقة أو نائية حيث يمكن أن تصل إلى الناس أياً كان مكانهم بأقل التكاليف والكلمة المسموعة لها تأثير في النفوس خاصة أنه يمكن إذاعة المادة الاعلامية أكثر من مرة خلال اليوم الواحد حتى نضمن سماع مختلف الفئات لها في أوقات مختلفة فأننا لا نضمن أن أفراد المجتمع سيسمعون المادة الاعلامية في وقت واحد.

كذلك يمكن إذاعة المادة الاعلامية في أكثر من برنامج اذاعي وعلى أكثر من موجة حتى تصل إلى غالبية الجماهير ويعتبر التلفزيون بما في ذلك الفضائيات المختلفة من وسائل الاتصال أو الاعلام السمعي والبصري فهو يجمع بين الصورة والصوت والحركة فتأثيره على

المشاهدين والمستمعين أقوى من تأثير الاذاعة فإلى جانب الصوت يقدم التلفزيون صورة حية حركية فضلاً عن الألوان وفي عصر التطور والمعلومات تزداد حاجتنا إلى وسائل الاعلام خاصة في الظروف الراهنة التي أصبح فيها سماع المادة الاخبارية من أولى اهتمامات الفرد لمعرفة التطورات المختلفة التي تحدث .

وظائف الإعلام (الكلاسيكية والمعاصرة والسياسية)

أولاً : وظائف الاعلام الكلاسيكية:

١. الوظيفة الاعلامية والاعبارية: وتتمثل في جمع وتخزين ومعالجة نشر الأخبار والأنباء والرسائل والبيانات والصور والحقائق والآراء والتعليقات المطلوبة من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية القومية والدولية والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات الصائبة .

٢. التنشئة الاجتماعية: وتنحصر هذه الوظيفة في توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الأفراد من أن يعملوا كأعضاء ذوو فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه ودعم التآزر والوعي الاجتماعيين وبذلك تكفل مشاركة نشطة في الحياة العامة .

٣. خلق الدوافع: ويقصد بذلك أن الاعلام يساهم في دفع الأهداف المباشرة والنهائية لكل مجتمع وتشجع الاختبارات الشخصية والتطلعات ودعم الأنشطة الخاصة بالافراد والجماعات التي تتجه نحو تحقيق الهدف المتفق عليه.

٤. الحوار والنقاش: يساهم الاعلام في تبادل حقائق الأزمة لتوضيح مختلف وجهات النظر حول القضايا العامة وتوفير الأدلة الملائمة والمطلوبة لدعم الاهتمام والمشاركة على نحو أفضل بالنسبة للأمور التي تهم الجميع محلياً وقومياً ودولياً.

٥. التربية: أي نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقدرات في كافة مراحل العمر.

٦. النهوض الثقافي: يسعى الاعلام إلى نشر الاعلام الثقافي و الفني بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد وإيقاظ خياله واشباع حاجاته الجمالية وإطلاق قدراته على الابداع.

٧. الترفيه: وتتمثل في التمثيليات والمسرحيات والقصص والفن والأدب والموسيقى بهدف الترفيه ورفع المعاناه عن الجمهور لتخفيف التوتر النفسي بسبب معاناة الحياة اليومية.

٨٠. التكامل: وتتمثل في توفير الفرص لكل الأشخاص والأفراد بما يكفل لهم الوصول إلى رسائل متنوعة تحقق حاجاتهم في التعارف والتفاهم على تشكيل موقفهم حيال القضايا المطروحة بل والمساهمة في نشر التعليم والعلم والوعي وتزويد أوجه النشاط الحيوي والفكري للمجتمع بطاقات خلاقة وعظيمة من خلال التوجيه والاقناع.^(١)

الوظائف المعاصرة للاعلام

انحصرت وظائف الاعلام المعاصر فى التالي:

١. توسيع الآفاق: حيث أن وسائل الاعلام من خلال قيامها بتقريب ما هو بعيد وتسهيل ما هو قريب يمكن أن تساعد على عبور الهوة بين المجتمع التقليدي والحديث.

٢- إثارة الطموحات: حيث تخلق طموحات للخيال وتصورات لدى الشعوب ونتيجة لذلك يتفوق ويتجاوز الانجازات الاجتماعية الأمر الذي يبعث لديهم الدافع إلى تغييره حيث بدون إثارة الطموحات ودون حث الأفراد على النضال من أجل حياة كريمة ومن أجل التنمية الوطنية فمن

١- النظام الاعلامي العالمي - د. بشير البرغوثي، ص ٢٧ - ٢٩

غير المحتمل أن تحدث التنمية المرجوة.^(١)

٣. تأسيس المعايير الاجتماعية: فمن خلال وسائل الاعلام يمكن تأسيس معايير سلوك التنمية في الحكم العام ومراقبة الانحرافات عن هذه السلوكيات.

٤. المساهمة في التخطيط الوطني والقومي: حيث يجب أن يتعلم أفراد الدول النامية مهارات وأساليب جديدة للحياة حيث تنقل وسائل الاعلام المعلومات والمناقشات التي من خلالها تصل الأمة إلى فهم الحاجة إلى الخطط والاتفاق عليها وانطلاقاً من هذه الوظيفة عليها طرح القضايا العامة ومناقشتها وفي هذا الصدد أشار أحد الخبراء إلى أن طرح القضايا العامة قد يجلب اتهامات ان الاعلام قد احتل دور البرلمان.

تشكيل الاتجاهات: الاعلام ليس مجرد اعطاء المعلومات والمعارف وإنما المقصود هو تغيير الاتجاهات وتحريك الجماعات للعمل في اتجاه معين لتحقيق الاهداف المطلوبة^(٢) اي ان وسائل الاعلام تبلور صورة المستقبل بحيث تعطي صورة قادرة على دفع الانسان ليعمل مايجب أن

٢- الاعلام والاتصال بال جماهير، وليبير

١- الاعلام والهوية الوطنية- د. ايمان عز العرب، ص ٤١ - ٤٥

شرام، ص ٤٢١

يعمل وقادرة على تغيير المجتمع .

٦. التدريب والاعلام: من خلال المهارات والبرامج اللازمة التي يتم تعلمها حيث يتم تدريب افراد المجتمع كل حسب رغبته واختصاصه وفق خطة التنمية المطلوبة .

٧. المشاركة في صنع القرار: لكي يحدث الاتفاق الجماعي على القرار يتطلب هذا تغييراً في الاتجاهات والمعتقدات والمعايير الاجتماعية المسيطر عليها لهذا فان آليات الاتصالات بين الناس تعتبر العامل الرئيسي الحاكم ومن هذا المنطلق تقوم وسائل الاعلام بدور هام في هذا المجال عن طريق تغذية المعلومات من خلال المناقشات وعن طريق الكلمة الى القاعدة وعن طريق ايضاح المسائل الاجتماعية أي أن وسائل الاعلام يمكنها أن تساهم في توسيع دائرة الحوار السياسي ومن ثم تتزايد فرص المشاركة الواعية في عملية صنع القرار^(١)

الوظيفة السياسية للاعلام

الوظيفة الاخبارية ومراقبة البيئة الخارجية: أي أن وسائل الاعلام

١- الاعلام والهوية الوطنية، د. ايمان عز العرب، صفحة ٢٤

لا تمد المجتمع بالمواد الاعلامية فحسب بل تلعب دوراً أساسياً في المجتمع أي أنها تصنع كثيراً من المعلومات في برامج العمل السياسي كما أنها تساعد على تحديد المطالب السياسية التي تثار وهذه المطالب لها فرصة الارضاء وأيهما سوف يؤجل أو يهمل لأن وسائل الاعلام تقوم بابرار المسائل التي تكون محط اهتمام فوظيفة المراقبة العامة للبيئة ووظيفة سياسية تحدد أي الأحداث سيتم تغطيتها إخبارياً وأي الأحداث سيتم تجاهله فوسائل الاعلام تؤثر في تحديد من الذي ستتاح له فرصة ليصبح موضوعاً للمناقشة السياسية والعقل السياسي وبدون التغطية الاعلامية للأحداث فتأثيرها السياسي يقل أو لا يكون هناك أصلاً^(١).

٢. الرقابة: فعلى المستوى الخاص لوسائل الاعلام تأثيراً واضحاً على المواطن العادي في منزله وعينه وأذنه على العالم المحيط به فوسائل الاعلام تخبر المواطن بالظروف الاقتصادية وأخبار الرياضة والطقس والأعمال والأحداث الثقافية والاجتماعية والثروة والصحة والحياة العامة والخاصة للمشهورين كما تقوم بنقل الأخبار التي تؤكد أن النظام السياسي يعمل لمواجهة الأزمات المتجددة والأخطار المفترضة وتأكيد هذا المعنى أمر هام جداً للاحتفاظ بالتماسك الاجتماعي للشعب ويعني

١- الأسس العلمية لنظريات الاعلام- د. جيهان رشتي، ص ٣٥٦ .

توفير الظروف المواتية للاستقرار للنظام السياسي القائم طالما أن الحكومة قادرة على القيام بوظائفها^(١).

٣. تفسير الاحداث: حيث تقوم وسائل الاعلام بتفسير الاحداث ووضعها في السياق العام وتوقع نتائجها اذ ان التفسير المختار يؤثر على النتائج السياسية التي تستخدمها وسائل الاعلام خاصة الصحافة لايضاح نقطة هامة او تشخيصها او وصف الفاعل السياسي في تشكيل الاراء وتطوراتها^(٢).

٤. التنشئة السياسية: هذه الوظيفة حددها عالم الاتصال لاسويل إذ يقول ان التنشئة السياسية هي العملية التي يمكن بواسطتها تشكيل الثقافة السياسية أو المحافظة عليها أو تغييرها والسمة الأساسية لها أنها عملية مستمرة مدى الحياة^(٣).

صور الإعلام في الوقت الحاضر

وللإعلام عدة صور تبعاً للهدف منه ومن ذلك:

١- وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، د. شاهناز طلعت، ص ٢٢ - ٢٣

٢- وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية- مصدر سابق، ص ٧٤ - ٧٥

٣- الاعلام والهوية الوطنية، د. إيمان عز العرب، صفحة ٧٥

- نقل خبر حدث فعلاً وتوظيفه لخدمة جهة معينة من خلال تحليله بما يتناسب وتوجهات تلك الجهة أو إضافة أحداث وشخصيات غير واقعية للخبر أو إظهاره في توقيت معين أو مع خبر أو مجموعة أخبار لفرض نتيجة تحليلية لا شعورية على المتلقي وهذه الصورة موجودة في وسائل الإعلام الحديثة بصورة ملفتة للنظر .

- نقل خبر بدون هدف من ورائه باستثناء الرغبة في نقله واستجابة لرغبة المستمع وهذه الصورة هي الدارجة في التعاملات العادية وهي نادرة في وسائل الإعلام الحديثة .

- نقل وجهة نظر إلى المتلقي ومحاولة إقناعه بها من خلال عدة أساليب أهمها اختيار الآلية المناسبة للطرح والتوقيت المناسب أيضاً واختيار المؤثرات المناسبة لتقبل وجهة النظر كما في وسائل الإعلام المرئية ومحاولة حشد التأييد ولو كاذب لوجهة النظر تلك .

- نقل صورة كاذبة عن الواقع لتغييره أو الحصول على مكاسب معينة أو الضغط على جهة معينة من خلال التحليلات والتقارير والأفلام والمسلسلات .

- تكذيب وجهة نظر صحيحة والترويج ضدها .

- تضخيم بعض الأخبار ووجهات النظر والشخصيات لتحقيق عدة مآرب من وراء هذا التضخيم خاصة تضخيم الشخصيات فقد يكون المراد من ذلك التمهيد لضرب تلك الشخصيات والقضاء عليها .

- محاولة الهروب من الواقع من خلال وسائل الترفيه والتسلية التي توفرها وسائل الإعلام وهذا الأمر لا يدخل في صلب وظيفة وسائل الإعلام لكنه قد ينفع كوسيلة للتخفيف عن المتلقي ولكنها في الغالب تأخذ حيزاً مبالغ فيه من وسائل الإعلام وتتخذ صوراً شاذة في أغلب الأحيان كالأغاني والأفلام والمسلسلات الإباحية .

- نقل صورة واقعية عما يحدث في الواقع ونقل الأخبار بصورة دقيقة ونقل التحليلات الموضوعية للأخبار ووجهات النظر وإعطاء صورة واقعية للشخصيات والتصورات الموضوعية عن المستقبل ومحاولة تغيير الواقع نحو الصورة الأحسن وتوظيف الاعلام لخدمة المجتمع وهذه الصورة غير موجودة في الواقع الإعلامي أو موجودة ولكن بصورة مصغرة جداً خاصة إذا كان يخدم مصالح الجهة المتبنية لوسيلة الإعلام .

- تصوير المستقبل بما يخدم توجهات الجهة المتبنية لوسيلة الإعلام حيث يتم تصوير المستقبل استناداً إلى أمور غير واقعية .

- غرض الطرف عما يحدث في الواقع وتجاهل بعض الأحداث والشخصيات بهدف إلغاء آثارها .

- تكذيب خبر صحيح وتجميع القرائن ضده لأنه لا يتناسب وتوجهات الجهة المتبينة لوسيلة الاعلام .

- محاولة تغيير واقع موجود وفرض واقع جديد من خلال الضغط الإعلامي المكثف المؤيد لوجود الواقع المفتعل .

استحالة حياد الإعلام

وعن قضية التزام شبكات الإعلام بالحياد، علق عدد من أساتذة الإعلام في تصريحات لشبكة الإعلام العربية محيط، فقال أن تحقيق الحياد الإعلامي بنسبة مئة في المئة أمر محال بسبب تبعية هذه الوسائل، لأسباب عدة أبرزها نفوذ وسياسات سواء من الدولة للإعلام القومي أو من سيطرة رأس المال في الإعلام الخاص غير المستقل بسبب تبعيته لرجال الأعمال وبالتالي فهو يخدم مصالحهم.

قالت د. عواطف عبد الرحمن أستاذة الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، أن الاحتكارات العابرة للقارات تحدث سيطرة لدول الشمال بسبب عدم وجود شركات أفريقية عملاقة، وهذه الشركات هي أحد أدوات الهيمنة والاختراق الغربي لدول العالم الثالث؛ حيث تروج لقيم

استهلاكية وثقافية تهدد الثقافة الوطنية القومية للدول الأفريقية، و تخلق أنماط سلوكية استهلاكية وليست إنتاجية، وحولت وسائل الإعلام إلى أدوات للطبقات المسيطرة على الشركات العملاقة لنشر أهدافها الرأسمالية المعادية للديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

وقالت الدكتورة عزة عزت أستاذ الإعلام بجامعة المنوفية، إن صناعة الإعلام في الوقت الحالي صناعة عملاقة ومكلفة ولا أحد يقدم إعلام محايد وموضوعي أو مستقل فهذه الشركات يملكها رجال أعمال لهم مصالحهم وقناعاتهم والتي لن يسمحوا لأحد أن يقدم ما يتناقض معها ومواجهة ذلك يكون من خلال طريقتين؛ إما تقوية الإعلام الحكومي الرسمي الذي هو ملك للشعب ليعبر بصدق عن الوضع دون محاباة أو تضليل أو إيجاد شكل آخر للملكية من خلال شركات مساهمة يمتلكها مجموعة أفراد أو شباب وطني وليس مستثمرين لتكون عنصر منافس في مواجهة رجال الأعمال ولفترة طويلة انبهر الكثير بالإعلام الغربي باعتباره قلعة من قلاع الحرية ومتنوع في وسائله وإصداراته والمواطن في الغرب لديه حرية في الاختيار، لكن كل ذلك مخالف للحقيقة فهي كلها وجهات متعددة لمضمون واحد وشركات عابرة للقارات تقدم أكاذيب لخدمة مصالح رأسمال المالك، والتي تتعارض في الغالب مع صورة الإسلام والقيم العربية العريقة.

أي وسيلة لديها معايير وقرارات لانتقاء ونشر أو عدم نشر مادة معينة وهنا الحياد المطلق غير موجود وبـل غير مطلوب هكذا قال د. محمود علم الدين أستاذ الصحافة بجامعة القاهرة، وجهة نظره، فالالاقتصاد السياسي موجود وله تأثير على الوسائل التي قد تكون ذراع سياسي لمالكها تدعم أنشطته السياسية والاقتصادية وصورته فسيطرة الشركات العملاقة والإمبراطوريات الإعلامية الأمريكية على الإعلام والإعلانات وبحوث التسويق والإنتاج التليفزيوني له آثار اجتماعية وثقافية على الناس أثبتتها البحوث والدراسات، وهناك ضرورة لتنظيم الإعلام تحت هيئة تنظيم الإعلام أو المجلس الوطني للإعلام للإشراف على إصدار الصحف والقنوات ووضع آليات لتنظيم المنظومة برمتها.

وطالب بضرورة منع الاحتكار الإعلامي بسن قوانين تحدد نسبة معينة للشركات في ملكيتها للوسائل ولا تتجاوزها، وتطبيق مواثيق الشرف الإعلامية ووضع آليات لتنظيم العمل الذاتي والمسائلة وأن تكون كل الوسائل قابلة للمسائلة، وتفعيل مواد الدستور الخاصة بتنظيم العمل الإعلامي.

عناصر الاعلام:

للاعلام ثلاث عناصر اساسية هي:

- عنصر المرسل؛- عنصر المستقبل؛- عنصر الادارة او الوسيلة.

ويعتبر عنصر المرسل صاحب الرسالة الاعلامية او تلك الجهة التي تصدر منها هذه الرسالة سواء كانت جهة حكومية أو أهلية أو جماعية أما عنصر المستقبل فهو الجهة التي توجه إليه الرسالة الاعلامية سواء كان فرداً أو جماعة والعنصر الثالث هو الأداة أو الوسيلة التي بواسطتها تؤدي الرسالة الاعلامية والرسائل الاعلامية يمكن أن تكون صحيفة ، مجلة ، إذاعة، تلفاز، خطة، ندوة، مؤتمرات أو وكالات خاصة لنشر الأنباء أو سوق أو معرض إلى غير ذلك من الوسائل .